الرحلة

جمهرة كنا فرسان العشق العذري ...
خرجنا من خلف الحجرات ، أردنا أن نعبر للفجر بكامل عدتنا ،
فالدرب رهيب كالتهمة ، قاس كليالي الغربة .....
قلنا : نمضي عدة أشواط ...
تخلف أولنا عند هبوب الريح
الغربية ، مفتعلا (داحس والغبراء) ،
لعل الريح الغربية تؤويه الى جبل يعصمه من غضب الطوفان !!
تخلف ، قلنا :
فالليل هو الليل ، وانا لا نرجو في حضرتنا الضعفاء ،
الخاوون ، ولا نهوى الريح الغربية .
والثاني ، نام على أنغام الناي البدوي ، مخافة أن
تصعقه شمس الصحراء ، تلذذ بالماء الاسن ...
هذا قدري ـ صاح بأعلى صوت المخمورين ـ دعوني !!
لن أكمل ملحمة الرحلة
والثالث ، حاول ايقاف تقدمنا ، عند مداخل (غزة) !
قال : وداعا !! أحباب القلب ينادون ...
وأنا يا قوم أراني لا حول ولا قوة لي من دون رداء .

قلنا : نحن رداؤك ، نحن اناؤك ، نقتسم الهم ، الاوجاع ،
الآمـال ، الزاد ... ونمضـي في عري الصحراء
نحيل الارض ، مفاوز ورد ...
فابن الورد ، مع الفقراء توزع أشبهه ـ في زمن القحط ـ
وما قلنا غير : تقدم !!
قال : سلاما أبغي ، فأنا لا طاقة لي بالحرب ، وأعباء التعساء .
سلاما تبغي ؟ قلنا :
أم فرقت الاحباب ، وأهدرت المجد ،
ـ هتاف الاعماق ـ وهادنت الاعداء ؟
نهض ابن الورد (١) ... نهضنا ...
فلتفتح كل الابواب العربية عبر الليطاني
هذا زمن نعلن فيه : انا نرث الارض ، وهذا السيف الشاكي
غمده ...
آن له أن يخرج في سوق التجار ، ويقتل
كل سماسرة الالفاظ الموبوءة بالطاعون

---

(١) عروة بن الورد : أشهر شعراء الصعاليك أو فرسانها ، وهو من قبيلة عبس .

بغداد

رضا الخفاجي